



جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات (IPPM'20)



الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4 إلى 5 صفحات

عنوان المداخلة: متطلبات ترسيخ المواطنة البيئية لتحقيق تنمية مستدامة

حنيش صلاح الدين، حاقّة الأزهاري , الباي محمد

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

البريد الإلكتروني : hanniche-salahedd@univ-eloued.dz

- ملخص الدراسة :

تعتبر المواطنة البيئية كتصور عن مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسئولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية. وقد هدفت دراستنا الى محاولة القاء الضوء على مفهوم المواطنة البيئية وأهدافه ومؤشرات توفره على المستويين الجزئي من خلال السلوكيات الفردية التي تعتبر مقياسا لتوفرها، وعلى المستوى الكلي من خلال بعض المؤشرات التي يمكن ان توضح دور الحكومات في تبني المواطنة البيئية، وقد خلصت الدراسة الى وضع بعض المقترحات التي يمكن ان تساهم في تبني مفهوم المواطنة البيئية.

- **الكلمات المفتاحية:** المواطنة، البيئة، الافراد، الحكومات، المؤشرات.

- مقدمة:

يعد موضوع رفع درجة وعي المواطن بالمشكلات البيئية المحلية والعالمية، واسهامه فيها، وآثار ذلك على وطنه ومواطنيه بيئيا واقتصاديا وصحيا واجتماعيا، ودوره في الحد منها او تخفيف آثارها والتكيف معها كذلك تفعيل دوره في الرقابة والمشاركة في اتخاذ القرار البيئي، وتمثل مؤشراً يحدد مستوى جاهزية ووعي الفرد والمجتمع بضرورة المساهمة المسؤولة والفعالة مع الحدث الوطني بمختلف تجلياته، وهي بذلك تمثل وسيلة تفاعلية في استراتيجية بناء المبادئ والمسؤوليات والالتزامات الموجهة لبناء السلوك البشري وإنجاز أهداف التنمية المستدامة. والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً ومسؤولية في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية مجتمعة. ويتمثل التساؤل الرئيسي لهذه الورقة فيما يلي: **ماهي متطلبات ترسيخ المواطنة البيئية لتحقيق تنمية مستدامة؟** .

وتظهر أهمية الورقة البحثية في محاولة التوصل الى الأدوات التي تساهم في ترسيخ المواطنة البيئية لدى الافراد والحكومات.

أولاً- مفهوم المواطنة البيئية:

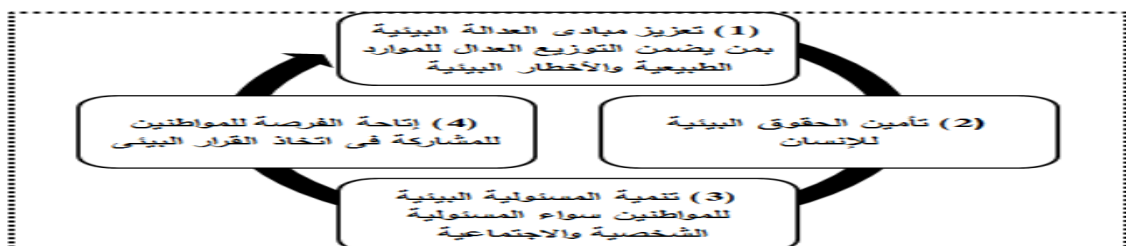
ان مصطلح المواطنة البيئية ليس بمصطلح واسع الانتشار بالقدر الكافي لأنه لا يزال م المفاهيم الوليدة حيث ظهرت العديد من المفاهيم ذات العلاقة بالمواطنة والبيئة، ومنها المواطنة الايكولوجية، والمواطنة الخضراء، والمواطنة البيئية، والمواطنة المستدامة، والمواطنة البيئية المسؤولة، وهذا التنوع النظري عكس العلاقة الارتباطية بين المواطنة والبيئة، حيث ربطت العديد من الدراسات بين نشاطات الانسان في البيئة مثل التدوير، وقلة الاستهلاك، وواجبات المواطنين البيئيين. كما ارتبط مفهوم المواطنة البيئية بمفهوم التنمية المستدامة انطلاقاً من ان الوصول الى المجتمعات المستدامة يتطلب تحولات في مواقف البشر تجاه البيئة.

وقد عرفها غندور على انها السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية وصونها من التلوث، مما يعكس معرفة ووعياً بندرة الموارد الطبيعية من جهة ومحدودية قدرتها على التجدد وإعادة التأهيل من جهة أخرى واهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة.¹

وقد تعدد مفاهيم المواطنة البيئية حيث انها حسب Coffey فإنها تعبر عن حالة معيارية مثلى، تتضمن مجموعة من الممارسات التي بها يتم تحديد هوية الاشخاص باعتبارهم أعضاء مؤهلين في المجتمعات باختلافها.²

ثانياً - اهداف المواطنة البيئية: من اهم اهداف المواطنة البيئية التي تسعى الى ترسيخ المبادئ التالية:

- ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة.
 - عدم قدرة الموارد المتجددة على تجديد نفسها.
 - المشاركة بفعالية في عمليات التوعية البيئية.
 - عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات التي نقذفها.
 - السعي الى رفع مستوى الوعي بقضايا البيئة وتداعياتها على الصعيد الفردي والوطني والعالمى.³
 - كما وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدول غرب آسيا مجموعة من الأهداف للمواطنة البيئية تتمثل في:
 - اكساب المواطنين المهارات والمعلومات التي تساهم في الإصلاح البيئي من اجل التنمية المستدامة.
 - تحسين السلوك البيئي في الحياة العامة.
 - السعي الى تجنب الاضرار البيئية قبل وقوعها والمطالبة بإثبات عدم وجود اضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.
 - الاسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة للأفراد لتحفيزهم على المشاركة في اتخاذ القرارات.
 - وضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنمية.
 - تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية.⁴
- والشكل الموالي يوضح اهداف المواطنة البيئية :⁵



المصدر: ريهام رفعت محمد عبد العال، مرجع سابق، ص: 406.

ثالثاً - مستويات مؤشرات المواطنة البيئية:

اوضح (أبا حسين) في دراسته هناك مستويين من المؤشرات قياس المواطنة البيئية هما:

1- مؤشرات قياس المواطنة البيئية على مستوى الفرد:

الجدول رقم 01: بعض المؤشرات المعتمدة لقياس المواطنة البيئية على مستوى الفرد.⁶

الموضوع	الضغوط	الحالة	الاستجابة
المياه	عدد افراد الاسرة مستوى الدخل	-استهلاك الفرد من المياه لتر/لليوم -مياه الصرف الصحي لتر/لليوم -الاستعداد للدفع مقابل وسائل ترشيد استهلاك المياه -الاستعداد للدفع مقابل خدمة معالجة مياه الصرف المنزلي.	-وجود وسائل ترشيد المياه/100 منزل -وسائل ري حديثة/100 حديقة منزلية -استزراع نباتات قليلة الاحتياجات المائية/مجمل نباتات الحديقة. -إعادة استخدام المياه لتر/يوم
الطاقة	عدد افراد الاسرة مستوى الدخل	-استهلاك الطاقة الكهربائية / الفرد. -استهلاك الوقود الاحفوري (غاز -كبروسين..الخ)/الفرد. -استهلاك الحطب/ الفرد. -عدد السيارات في الاسرة وعدد افراد الاسرة للسيارة الواحدة -عدد الاميال المقطوعة /سيارة/الشهر. -كمية الوقود المستهلك/سيارة/الشهر. -وسائل المواصلات الخاصة.	-استخدام المصابيح الموفرة للطاقة/100منزل. -نسبة المصابيح الموفرة للطاقة /المصابيح الكلبة في المنزل. -استخدام وسائل النقل المشترك و العام/100 شخص. -نسبة المشاركة في وسائل النقل في ساعات الذروة/ 100 شخص. -الاستعداد للدفع مقابل وسائل مواصلات مشتركة.
الصحة	عدد افراد الاسرة مستوى الدخل	-كمية النفايات للفرد/يوم. -كمية (سعر) المبيدات الكيماوية للفرد/السنة. -كمية (سعر) الكيماويات للفرد/السنة. -كمية (سعر) المخلفات الخطرة للفرد/السنة. -كمية النفايات الطبية غرام او لتر/السنة. -عدد المدخنين / 100 شخص. -الأغذية العضوية كغ/يوم.	-نسبة تدوير المخلفات الصلبة. -عدد الأشخاص الذين يأتيون بالمخلفات المفروزة / 1000 من السكان. -عدد الأشخاص الذين يتصلون برغبة في التخلص السليم من المخلفات المفروزة / 1000 من السكان. -التخلص السليم من النفايات الطبية. -منع التخزين في الأماكن العامة. -الرغبة في الدفع مقابل الصرف الصحي.
الأراضي	النمو السكاني أنماط الحياة توسع حضري افقي	-م ² الفرد / أراض زراعية. -لتر كغ /هكتار / كيماويات زراعية. -م ² الفرد / تخيير. - كم سير على الطرق المعبدة./فرد /سنة/ (دك الترية).	-البناء العمودي / الافقي. -تغير استخدام الأراضي الزراعية / سنة. -انتاج السماد العضوي (كغ كومبوست/منزل).
التنوع الحيوي	النمو السكاني أنماط الحياة	-عدد رحلات الصيد للفرد/ سنة. - كغ احتطاب الفرد /سنة. -كم سير على الطرق غير المعبدة/ فرد/سنة. -عدد حرائق الغابات (ترك نار، مخلفات قابلة للاشتعال)/سنة -قمامة في الساحل(كغ/بالسنة او نعم /لا).	-الأنواع المحلية المزروعة في الحديقة المنزلية/ عدد الأنواع النباتية. -عدد زيارات الفرد للمناطق المحمية/سنة. -عدد حملات رفع الوعي البيئي الخاصة بالتنوع البيولوجي. -الصيد /فترة الحظر.

-المشاركة في حملات تنظيف السواحل تشجير..الخ/سنة.	-قمامة في التخميم(كغ بالموسم او نعم/لا). -كشط التربة (م بالسنة او نعم /لا).		
-أساليب الصيد (صديقة للبيئة). -مواسم الصيد(في موسم الحظر او بجميع المواسم). -المشاركة في حملات تنظيف السواحل.	-كم دفن سواحل/سنة. -قمامة في الساحل (كغ بالسنة او نعم /لا). -رمي مخلفات بأنواعها (صلبة ،سائلة) بيئة بحرية(كغ بالسنة او نعم/لا).	النمو السكاني أنماط الحياة	البيئة البحرية و الساحلية

المصدر: أسماء علي أبا حسين، مرجع سابق، ص: 46.

2- مؤشرات قياس المواطنة البيئية على مستوى متخذ القرار: تؤدي الحكومات دورا كبيرا في تعزيز مبادئ المواطنة البيئية من خلال تطوير عمل المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالبيئة، وتبنيها لبرامج حماية البيئة والتوعية في مناهج التعليم والتدريب لجميع شرائح المجتمع من خلال المناهج الدراسية في المراحل الأولى حتى المراحل الجامعية العليا، وذلك بهدف بناء جيل واع بيئي⁷.

الجدول رقم 02: يظهر مؤشرات قياس المواطنة البيئية لدى متخذ القرار⁸.

الموضوع	الضغوط	الحالة	الاستجابة
التعليم والبحوث والدراسات	-تطوير الموارد -تطوير المناهج -نقص المفاهيم البيئية. -عدم كفاية برامج التدريب. -قلة البحوث.	-عدد المشاركات في الندوات، المؤتمرات، ورش العمل، الملتقيات البيئية /السنة. -عدد حملات التوعية البيئية/السنة. -المطبوعات: مطويات، ملصقات، كتيبات/سنة. -عدد برامج التدريب المتخصصة لإعداد قيادات شبابية في مجال البيئة / سنة. -مسابقات بحوث بيئية /سنة. -عدد اللجان البيئية في المدارس والجامعات / 100 مؤسسة اكااديمية. -عدد الأبحاث والدراسات البيئية / سنة. -موازنة البحوث والدراسات البيئية /موازنة الدولة، الوزارة.	-المقررات البيئية في المناهج الدراسية/مجم المناهج. -عدد المدارس الخضراء/100 مدرسة. -عدد حملات التوعية البيئية/سنة. -عدد النشاطات اللاصفية البيئية /سنة. -عدد ورش العمل البيئية /سنة. -عدد حملات العمل التطوعي البيئي لقطاع التربية والتعليم /سنة. -عدد مشاركات قطاع التعليم في الندوات، المؤتمرات، ورش العمل، الملتقيات البيئية المحلية/سنة.
الاعلام	تدهور الموارد	-عدد حملات التوعية البيئية/سنة. -عدد المطبوعات: مطويات، ملصقات، كتيبات/سنة. -عدد الأفلام المنتجة حول القضايا البيئية/سنة. -عدد الإعلانات الارشادية /سنة. -عدد الفعاليات البيئية (مهرجانات، مسابقات، مكافآت وغيرها) /سنة.	-عدد الصفحات البيئية /مجم صفحات الجرائد. -عدد ساعات البث الإذاعي البيئي/مجم ساعات البث. -عدد ساعات البث التلفزيوني البيئي/مجم ساعات البث. -عدد الدعايات/سنة.
تحديث القوانين والتشريعات	-تدهور الموارد -الاتفاقيات الدولية. -تنمية اقتصادية. -آثار صحية.	-وجود استراتيجية وطنية وخطط عمل لكل اتفاقية دولية وقعت عليها الدولة (نعم/لا).	-تحديث التشريعات والقوانين البيئية /10، 15 سنة. -العمل بمبدأ الملوث يدفع (نعم/لا). -نسبة دفع التعويضات البيئية/مجم المطالبات بالتعويضات.
المشاركة	ضغوط دولية	-عدد الاجتماعات البيئية التي يتم فيها تفعيل مبدأ المشاركة/سنة/مجم الاجتماعات.	-عدد الاجتماعات البيئية التي يتم فيها تفعيل مبدأ المشاركة /سنة/مجم الاجتماعات.

-الشفافية في البيانات، وتفعيل حق الحصول على المعلومة البيئية (نعم/لا). -تطوير الاطار الرقابي (نعم/لا).	-نسبة المشاركة من خارج قطاع الحكومة: المشاركة من جانب قطاع الحكومة في اعداد تقارير حالة البيئة وخطط العمل وغيرها.		
---	---	--	--

المصدر: أسماء علي أبا حسين، مرجع سابق، ص: 49.

خاتمة:

إن المواطنة البيئية هي نهج وفلسفة ومفهوم ذي قيمة وبعد اجتماعي، تجسد في بعدها الوطني مسؤولية الانتماء المعززة بالمبادرات الفردية والجماعية في دعم المشاريع الوطنية بمختلف وظائفها وأهدافها، وتوطيد قدرات حصيلة منجزاتها التنموية والاجتماعية.

وتتعرز قوة ممارسة المواطنة البيئية من خلال:

- مدى تطور الأوضاع والظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتنموية التي تتبناها الدولة.
- الحركة المنظمة لزيادة الفرص المتاحة للأفراد ومشاركتهم الإيجابية الفعالة.

إن تحقيق ذلك مرتبط بوجود الوسائل العملية والمتمثلة في ضرورة وجود الحركة البيئية الفاعلة في مواجهة سياسات همجية الحضارة وسياسات التدمير البيئي، ووجود الشراكة الواعية والتعاون الموجّه في أهدافه لتشخيص وإيجاد قواعد نظام ديمقراطي وعادل في حل المشكلات، يعترف بشكل فعلي بتنوع الثقافات وتعدد الحضارات، ويجسّد المنهج الواقعي في التعاطي مع حقوق مختلف الجماعات البشرية في السيادة على مصادر ثرواتها البيئية. وكذلك وجود المؤسسات البرلمانية التي تدعم الخطط والجهود الاجتماعية في إقرار الحقوق البيئية وجعلها واقعاً ملموساً في سياسات الدولة، إلى جانب وجود المؤسسات والإدارات البيئية والرقابية التي تركز في عملها على القواعد والأنظمة والمقاييس والمعايير البيئية المنهجية والعملية وتسهم في تجسيد الحقوق البيئية للمجتمعات البيئية بشكل عملي وملموس.

المراجع :

- 1- ريهام رفعت محمد عبد العال، المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، العدد الرابع والثمانون، افريل 2017، ص: 401-432 .
- 2 - محمد الأمين بن عودة، واقع المواطنة البيئية بالدول الاوربية بين التشريعات بين الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد: 09، العدد: 01، 2020، ص: 889-908.
- 3- أسماء علي اباحسين، مؤشرات قياس مدى تحقق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد: 34، العدد: 02، 2006، ص: 37-57.
- 4- UN Environment Programme(2004). Environmental Citizenship: An Introductory Guidebook on Building Partnerships between Citizens and Local Governments for Environmental Sustainability, Integrative Management Series.
- 5- أسماء علي أبا حسين، مرجع سابق، ص: 47.